



نهج عملٍ لأخلاقيات الصحافة

بِقلم كلي ماكيرايد



الموقع الإلكتروني مثل تويتر وفيسبوك، تغير الطريقة التي ينتج بها الناس المحتوى الصحفى ويستهلكونه. (© AP Images)

الجوهرية للصحافة، والتي تشمل عادة الأمور التالية:

- السعي وراء الحقيقة وتغطيتها على أكمل وجه ممكن.
- محاسبة ذوي النفوذ والسلطة.
- إفساح المجال أمام المستضعفين لإبداء مواقفهم.
- التحلي بالشفافية في ممارساتهم الصحفية.
- التحلي بالنزاهة والالتزام بالتعاطف الشاملة في كتابة تقاريرهم.
- تجنب الانغماس قدر الإمكان في ممارسات تنطوي على تضارب المصالح، وكشف

وفي ظل هذه البيئة، يحتاج المواطنون إلى صحافة دقيقة وذات مصداقية لكي يتقهموا أحوال مجتمعاتهم والعالم الأوسع، ولكي يتذدوا القرارات الوعائية التي تتعلق بمجتمعهم المدني. ويلتزم الصحفيون بمعايير أخلاقية تضمن أن عملهم يلبّي قيم الحقيقة والشفافية وروح المجتمع. وبقيمهم بذلك، يكسب الصحفيون، كل بمفرده، والمنظمات التي تنشر أعمالهم، ثقة الجمهور بكفاءتهم ونراهنهم. ولكن كيف يلتزم الصحفي بأعلى المعايير الأخلاقية؟

لقد غير العصر الرقمي الكيفية التي تُصاغ بها المادة الصحفية وتوزع. ومع كثرة الهواتف الجوالية وغيرها من الأجهزة المتنقلة، الموجودة في كل مكان، والتي تستطيع ربط المستخدم بالإنترنت، أصبحت الخطوط بين مستخدم المحتوى ومبتكر هذا المحتوى مشوّشة، وفي بعض الأحيان معدومة. ومع تزايد أعداد وأنواع مصادر المحتوى يوماً بعد يوم، تزداد في الوقت ذاته احتمالات تلقي المواطنين معلومات محرّفة ومشوّهة أو غير نزيهة، ثم التصرف على أساس تلك المعلومات.

نهج عملی لأخلاقیات الصحافة

اختيار البديل الذي يخدم على الوجه الأمثل هدف الصحفي أو الصحفيّة.

على سبيل المثال، كثير من الصحفيين يعتمدون على مصادر تُحجب أسماؤها لمعرفة ما يجري ويحدث في تعاملات الحكومة. لنفترض أن مصدرًا ما اتصل بك وأبلغك أن سياسياً منتخبًا يقبض رشاوى من شركة محلية مقابل تمرير عقود حكومية مربحة لتلك الشركة. حينذاك يشرع الصحفي وزملاؤه في طرح أسئلة على النحو التالي:

- ما هو هدفنا الصحفي من وراء متابعة هذه المعلومات؟ وكيف تخدم هذه المعلومة المواطنين؟
- ما الذي يدفع هذا المصدر إلى الإفشاء بالمعلومة وكشف مثل هذا الفساد؟
- هل هناك أي وثائق متاحة للجمهور قد تعزز هذا الزعم؟
- هل يستطيع المصدر الوصول إلى أي من هذه الوثائق أو أدلة أخرى؟
- كيف يجب أن نصف طبيعة هذا المصدر وطريقة معرفته بالخبر؟ ولماذا

اللاءات المتنافسة.

- النأي عن الأذى بأقصى ما يمكن، لا سيما تجاه المستضعفين.
- التمسك بالاستقلالية عن كل من يستخدم نفوذه لتشويه الحقيقة من أجل خدمة مخططاته الخاصة.
- إبقاء الولاء للمواطنين الذين تخدمهم فوق كل المصالح الأخرى.
- التحلي باليقظة والانضباط في حاولتك التحقق من صحة المعلومات.
- إيجاد منتدى للجمهور للمناقشة والنقد.

ولنكن كان المقصود بهذه القائمة أن تكون مثلاً للمبادئ الجوهرية، إلا أنها ليست قائمة شاملة وكاملة. ولذا ينبغي على كل غرفة أخبار وكل رابطة صحافية أن تحدد قائمة مبادئها الخاصة التي تصبح النقاط المرشدة لمهمتها وممارساتها الصحفية. وبعد أن يصوغ الصحفي هذه المبادئ الجوهرية، فإن التوصل إلى اختيارات أخلاقية سليمة يتطلب روح القيادة والتفكير النديي الحاسم وطرح الأسئلة وتحديد البديل العديدة لكل وضع معين، وبالتالي

مواصلة الإخلاص للجمهور. فوق كل المصالح الأخرى هو مبدأ أساسى للصحافة الأخلاقية. (© AP Images)





لکي تدعم مصاديقتك كصحفى، شجّع مصادر معلوماتك دائماً على الحديث على أساس إمكانية النشر مع ذكر المصدر. (© AP Images)

- بوجه عام، يجب تحديد المصدر بالاسم.
- إن إبقاء المصدر هوية مجهولة يشكل تحدياً لمصاديقتنا، وبالتالي يتم اللجوء إلى ذلك في حالات نادرة ولأخبار بالغة الأهمية فقط.
- إذا قررنا نشر معلومة من مصدر يحجب اسمه، ينبغي علينا أن نعزّز مصاديقها من مصدرين آخرين.
- إذا اعتمدنا على هذا المصدر، ما الذي ينبغي علينا أن نفعله لحمايته من الأذى؟

ولا يخفى أن مثل هذه الإرشادات مفيدة للغاية. ولكن بما أن الإرشادات لا تتفق لكل حالة ممكنة، فإنها يجب أن تكون مكتلة وليس بديلاً عن التفكير النقدي الحاسم والضروري لاتخاذ قرار أخلاقي سليم.

مثل هذه الأسئلة لا تستبعد إيجاد أفضل الممارسات تجاه المصادر المجهولة.

والواقع أن بعض غرف الأخبار تضع خطوطاً إرشادية تعزّز الصحافة

الأخلاقية مثل:

ومن بين السيناريوهات الأخرى التي يواجهها الصحفيون المعاصرون مسألة التعاطي مع معلومة بُنِتَ في سوق الأفكار ربما عن طريق وسائل الإعلام

نهج عملی لأخلاقیات الصحافة

تميط اللثام عن حلول بديلة ومسارات جديدة تصل إلى كبد الحقيقة.

كلي ماكبرايد هي عضو رفيع المستوى في كلية دراسات القيم الأخلاقية بمعهد بوينز، وهو مركز أكاديمي مكرّس لتعليم وتحفيز الصحفيين والقادة. يقدم المعهد تدريّجاً عبر موقعه الإلكتروني: www.newsu.org - كما يوفر معلومات عن وسائل الإعلام على موقعه الإلكتروني المسمى: www.pointer.org

- كيف يمكننا الكشف عن مزيد من الحقائق أو المضمون لتحسين تفهم الجمهور للمعلومة؟
- ما هو واجبنا لتصحيح المعلومات المغلوطة التي ينشرها الآخرون؟
- إذا تطرّقنا لهذه المعلومة، كيف نوضح ثقتنا أو عدم ثقتنا بصحتها؟

وبالنسبة لأي صحفي، فإن الثقة والكفاءة لا تتبعان من معرفة جميع الأجرؤة، إنما من الفهم الجلي للقيم والأخلاقيات الصحفية، مشفوعاً بالملكة الفكرية القادرة على طرح الأسئلة الوجيهة التي

الاجتماعية دون التحقق من صحتها. وقد يأتي ذلك في صيغة نص أو فيديو أو صورة مثيرة للجدل من هاتف جوال، أو وثيقة تزعزع اكتشاف حالة من الفساد، أو رواية صدقها بعض الناس. حينما يناقش مواطنون مجتمع ما على نطاق واسع معلومة لم يتم إثباتها أو التتحقق من صحتها، فإن على الصحفيين أن يبادروا إلى تقديم الإيضاحات. في هذه الحالة، قد تنسأ:

- ما الذي يمكننا أن نفعله للتتحقق من صحة المعلومة أو دحضها وتغييرها؟

عندما يتم تقديم معلومات جديدة في الحوار، مثل صورة مثيرة للجدل متداولة من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية، يجب على الصحفيين أن يسألوا أنفسهم ما الذي يمكنهم القيام به للتتحقق أو التشكيك في صحة تلك المعلومات. (© AP Images)

